

## 5- التعليق على كتاب الفروع ) باب صلاة التطوع (- فضيلة الشيخ أد سامي الصغير- 22 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ ابن مفلح رحمه الله تعالى في كتابه الفروع - [00:00:00](#) في باب الصلاة التطوع قال رحمه الله وقال ابو الحسين ابن سمعون من اصحابنا وسأله البرقاني ايها الشيخ تدعو الناس الى الزهد في الدنيا وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا؟ قال كل ما يصلحك مع الله فافعله - [00:00:19](#) وقد نقل عنه مثنى افضلية الفكرة على الصلاة والصوم فقد يتوجه ان عمل القلب افضل من عمل الجوارح ويكون مراد الاصحاب عمل الجوارح روى احمد وابو داود من رواية يزيد ابن ابي زياد عن مجاهد عن رجل عن ابي ذر رضي الله عنه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:38](#) وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد اه في قوله قال وقال ابو الحسين ابن سمعون من اصحابنا وسأله البرقاني ايها الشيخ يدعو الناس الى الزهد في الدنيا وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا - [00:00:59](#) والحقيقة انه لا منافاة بين الزهد في الدنيا وبين لبس احسن الثياب الزهد في الدنيا بمعنى ان لا يركن الانسان الى الدنيا حيث تشغل قلبه وتلهيه عما خلق من اجله وهو عبادة الله عز وجل - [00:01:21](#) وهذا لا ينافي ان يلبس احسن الثياب ان يأكل من اطيب الطعام لان الله عز وجل اذا انعم على عبده نعمة فانه يحب ان يرى اثر نعمته عليه وهذا داخل في قوله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث - [00:01:41](#) والنبي صلى الله عليه وسلم وهو ازهد الناس كان يتجمل العيد والوفد فلا منافاة بين الزهد في الدنيا وبين كونه يلبس احسن الثياب ولكل مقام مقال ولكل حال يبوسها ولو قد نقل عنه مثنى افضلية الفكرة على الصلاة والصوم - [00:02:02](#) فقد يتوجه ان عمل القلب افضل من عمل الجوارح وقد يكون مراد الاصحاب عمل الجوارح وهو كذلك فقد يكون التفكير والتأمل في آيات الله عز وجل قد يكون افضل من - [00:02:26](#) التطوع بالصلاة والتطوع بالصيام لان التفكير مما يزيد في الايمان واليقين ومعلوم ان ما كان سببا في زيادة الايمان واليقين هو الافضل فعلى هذا نقول اذا كان التفكير والتدبر في آيات الله الكونية والشرعية - [00:02:44](#) مما يزيده ايمانا ويقينا اكثر مما لو صلى وصام فان التفكير افضل. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله وروى احمد وابو داود من رواية يزيد ابن ابي زياد عن مجاهد عن رجل عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا - [00:03:07](#) اتدرون اي الاعمال احب الى الله؟ قال قائل الصلاة والزكاة وقائل الجهاد. قال احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله وهي اعني الحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان - [00:03:28](#) ومعنى الحب في الله ان يحب المرء لا يحبه الا لله لا يحبه لما له من الجاه او المكانة او لينال عرضا من الدنيا وانما يحبه في طاعته لله يعني لكونه مطيعا لله - [00:03:45](#) والبغض في الله ان يبغض اعداء الله عز وجل. وهذا كما تقدم من اوثق عراء الايمان ومعلوم ان شعور الايمان افضل من من الفروع من التطوع بالصلاة والزكاة وغيرها. نعم - [00:04:02](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وسأل عليه السلام اي عرى الاسلام اوثق؟ قالوا الصلاة والزكاة وصيام رمضان قال لا اوثق عرى الاسلام ان تحب في الله وتبغض في الله. رواه احمد وغيره - [00:04:21](#)

من حديث البراء ولهذا ذكر ولهذا ذكر في الفنون رواية مثنى فقال يعني الفكرة في الله ودلائل صنعته والوعد والوعيد لانه الاصل الذي يفتح افعال الخير وما اثمر الشيء فهو خير من ثمرته. نعم - [00:04:38](#)

يعني وجه كون التفكير في آيات الله ودلائل صنعته افضل لان هو الذي يفتح على العبد ابواب الخير فاذا تفكر وتدبر في آية الله الشرعية والكونية فتح له هذا التدبر والتفكر - [00:04:56](#)

اه ابواب الخيل من صلاة وصيام وزكاة ولهذا قال وما اثمر الشيء فهو خير من ثمرته. يعني ما كان سببا للثمرة فهو خير من الثمرة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:05:11](#)

وقال في الفنون ايضا لو لم يكن مقاسات المكلف الا لنفسه لكفاه الى ان قال فكفى بك شغلا ان تصح ان تصح وتسلم وتسلم وتسلم احسنت ان تصح وتسلم وتداوي بعضك ببعض - [00:05:28](#)

ذلك هو الجهاد الاكبر لانه مغالبة لانه مغالبة المحبوبات لانك اذا تأملت ما يكابد المعاني لهذه نعم وهو يشير هنا الى ان الجهاد الجهاد نوعان جهاد النفس وجهاد الغير وجهاد الغير لا يتم الا بعد مجاهدة النفس - [00:05:48](#)

وجهاد النفس معناه ان يجاهد نفسه في حملها على الطاعات وترك المحرمات لان النفس نفس الانسان قد يحصل منها نفور وجنوح عن الطاعة واقبال على المعصية فيحتاج الى ان يجاهدها - [00:06:09](#)

لان الانسان بين بين نفسيين بين نفس ام بين نفس مطمئنة ونفس امارة بالسوء النفس مطمئنة تأمره بالخير وتزجره عن الشر والنفس الامارة بالسوء تأمره بالشر وتنهاه عن الخير والانسان - [00:06:35](#)

بين هاتين النفسين على حسب اخلاصه وما في قلبه فمجاهدة النفس من اعظم الامور مجاهدة النفس من اعظم الامور لانه كما تقدم قد يجد انسان من نفسه تناقلا في الطاعات - [00:07:00](#)

تثقل عليه الطاعة ويجد كسلا ومللا يحتاج ان يجاهدها ونفسك ايها الانسان اذا ألزمتها بطاعة واذللتها لطاعة ذلت في طاعات كثيرة واذا تركتها تفعل وتهوى تفعل ما تهوى وما تشتهي فانها تنفر - [00:07:21](#)

ولهذا ذكر شيخ السام رحمه الله ما معناه انه قال ان نفسك ايها الانسان ان اذنتها فقد اعززتها وان اعززتها فقد اذلتها ان ادلتها بطاعة الله فقد اعززتها لان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين - [00:07:45](#)

وان اعززتها بان تركت نفسك تعمل ما تشاء وما تهوى فقد اذلتها بان مخالفة امر الله ذل وهوان هذا الجهاد هو اعظم الجهاد هو جهاد النفس ان يجاهد الانسان نفسه - [00:08:08](#)

ثم جهاد النفس ايضا نوع منه ما يتعلق بالقلب بان يظهر قلبه من الشرك في عبادة الله ومن الحقد والبغض والحسد لعباد الله والانسان قد يكون عنده اقبال على الطاعة تجده انه صاحب صلاة وصاحب صيام وصاحب يعني افعل خير ولكن والعياذ بالله - [00:08:28](#)

اتجد ان قلبه فيه حقد وحسد على عباد الله فعلى الانسان ان يحرص على اصلاح قلبه. اولا ان يظهر قلبه من كل ما يدنس فيه فيما يتعلق بعبادة الله من الشرك قد لا يكون شركا يعبد صنما ولكن شرك من الرياء - [00:08:57](#)

واظهار الاعمال للناس وحب الثناء والمدح وكذلك ايضا فيما يتعلق بعباد الله بان يجعل قلبه سليما خاليا مما يشوبه من الحقد والحسد ولهذا كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك قلبا سليما ولسانا صادقا - [00:09:20](#)

ينبغي للمؤمن ان يكثر من هذا الدعاء. لان سلامة القلب امر عزيز كما سبق تجد اناس عنده من افعال الطاعة والاقبال على الله الشيء الكثير ولكن والعياذ بالله تجد تجد ان في قلبه حقدا وحسدا - [00:09:45](#)

والحسد لا يسلم منه احد. الحسد قد لا يسلم منه احد وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وهو من اخلاق اليهود ام يحصلون الناس على ما اتاهم الله - [00:10:05](#)

من فضله ومن اعظم الحسد من اعظم الحسد والحسد والعياذ بالله الذي يكون بين المنتسبين للعلم الشرعي وهذا مع الاسف موجود

وهذا اعن كون الانسان يحسد غيره ممن ارتسم للعلم - 00:10:26

والتعليم والدعوة هذا في الواقع نقص في العقل وظلال في الدين نقص في العقل وظلل في الدين وهو ينم ايضا عن سوء نية هذا الذي حسد لآنك اذا كنت اذا كنت - 00:10:48

صادقا في ارادتك للخير وبث العلم بين الامة ونشره بين الامة. الواجب ان تفرح اذا رأيت من يعلم الناس. ويدعو الى الله عز وجل. تفرح لماذا؟ لان الله عز جل جعل لك معينا يعينك على نشر العلم والدعوة - 00:11:07

جعل لك موردا اخر ينهل الناس منه انت مهما بلغت في تعليمك وفي دعوتك لست شمساً تحيط بجميع الخلق لكن الشيطان نسأل الله العافية قد يأتي الى الانسان ويوقع في قلبه شيئا من - 00:11:28

الحسد على اخوانه من المنتسبين للعلم. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقال في الفنون ايضا لو لم يكن مقاسات المكلف الا لنفسه لكفاه. الى ان قال فكفى بك شغلا ان تصح وتسلم وتداوي - 00:11:47

بعضك ببعض فذلك هو الجهاد الاكبر. لانه مغالبة المحبوبات. لآنك اذا تأملت ما يكابد المعاني لهذه الطباع المتغالبة وجدته القتل وجدته القتل في المعنى لانه ان ثار غضبه كلف بتبريد تلك النار المضطربة بالحلم - 00:12:05

وان تكلمت الطباع لاستيفاء لذة مع تمكن مع تمكن قدرة وخلوة كلف بتقليص ادوات الامتداد باستحضار زجر الحكمة والعلم رؤية وعيد الحق واثار الحسد كلف القنوع بالحال. وترك مطالعة احوال الاغيار. وان غلب الحقد وطلب - 00:12:24

غلب الحقد وطلب التشفي من من البادئ بالسوء كلف تفتير الحقد باستحضار العفو واثار الاعجاب والمباهاة لرؤية الخصائص التي في النفس؟ طيب يعني ان النفس قد تثير على الانسان بعض الصفات السيئة - 00:12:47

منها ما ما نتقدم من الغضب الذي يقابله بالحلم الغضب يقابله بالحلم والحلم معناه عدم المعالجة بالعقوبة ان يكون الانسان حليما ما معنى الحريم الحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة - 00:13:04

وانما يتريث والانسان اذا كان فيما يثير غضبه تأنى في اتخاذ القرارات ونحوها عرف انه لو تعجل في اتخاذ شيء من القرارات فانه سيندم ولذلك تجد ان الشخص مثلا اذا اثير غضبه - 00:13:25

وتأنى اه لم يتعجل ربما يندم انه فعل. يقول ليتني لم افعل كذا وكذا ولو تعجل فيما ولو تعجل الشيء ربما ندم عليه. فعلى الانسان ان يكون حليما كذلك ايضا ما تقدم من الحسد يقول كلف القنوع بالحال. ان يقنع - 00:13:54

ليس لك من الرزق الا ما كتبه الله عز وجل لك وقدره لك. قال وترك مطالعة احوال الاغيار وان غلب الحقد وطلب التشفي من الباري بالسوء كلف تفتير الحقد باستحضار العفو - 00:14:20

وما جاء في اه الثناء على العافين. كما قال عز وجل والعافين عن الناس. وقال وان تعفو اقرب للتقوى وقال فمن عفا واصلح فاجره على الله ولكن العفو الذي يثنى عليه هو العفو الذي يكون فيه اصلاح - 00:14:38

واعلم ان الانسان بالنسبة لمن اساء اليه لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يقابل اساءته بالاحسان مقابل هذه الاساءة بالاحسان وهذا سبب لان يقلب الله عز وجل قلب هذا الذي اساء اليك حتى يكون حميما لك - 00:15:02

كما قال عز وجل فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ابش ولي حميم والحال الثانية ان يقابل اساءة المسيء بالعفو من غير احسان وهذا يائس لكنه دون الاول قال الله تعالى فمن عفا واصلح وان تعفو اقرب للتقوى - 00:15:32

وقال والعافين عن الناس والحال الثالثة ان يقابل اساءة المسيء باساءة مثلها. فهذا جائز لقوله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقال عز وجل وجزاء سيئة سيئة - 00:15:58

مثلها اذا الانسان الذي اه يساء اليه اذا اساء شخص اليه فله ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يقابل الاساءة بالاحسان. وهذه اكمل المراتب وهي سبب لان يقلب الله عز وجل قلب هذا الشخص العدو لك الذي اساء لك - 00:16:18

ان يقلب قلبه الى ان يخون صديقا حميما كما في الاية الكريمة والثاني ان يقابل الاساءة بالعفو من غير احسان. والثالث ان يقابل الاساءة باساءة مثلها لكن لا يجوز ان يتجاوز وان يعتدي. نعم - 00:16:39

احسن الله اليك قال رحمه الله وان ثار الاعجاب والمباهاة لرؤية الخصائص التي في النفس كلف استحضار لطيفة لطيفة من التواضع ايه والوطني للجنس كلف استحضار لطيفة من التواضع والوطء للجنس - [00:16:59](#)

ونيس وان استحلت النفس الاستماع للغو كل كلف استحضار الصيانة عن الاصغاء الى داعية السهو واللهو. طيب يقول وان ثارت الاعجاب والمباهاة لرؤية الخصائص في النفس يعني قد يأتي الشيطان الى انسان - [00:17:21](#)

اه يؤزه الى الاعجاب بنفسه والمباهاة بنفسه وما هو عليه مثلا من العلم او المال او الجاه يقول كلف استحضار لطيفة من التواضع. يعني تواضع والوطء للجنس. يعني ان يحاول اذلال نفسه - [00:17:37](#)

حتى يستقيم وان استحلت النفس الاستماع الى اللغو واللغو كل ما لا فائدة فيه كلف استحضار الصيانة يعني ان يصون نفسه عن الاصغاء الى داعية السهو قل له المهم ان النفس قد تدعو الانسان الى الاعجاب ان يعجب بنفسه وان يتباهى بما - [00:17:54](#)

وهو عليه اما من علم واما من مال واما من جاه فعليه ان يكسر حدة النفس بالتواضع ولهذا وهذا التواضع هو سبب الرفعة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه. وقال ما تواضع احد لله - [00:18:16](#)

الا رفعه وهذا الحديث من تواضع لله رفعه له معنيان المعنى الاول من تواضع لله اي تواضع لاوامر الله تواضع وخضع لاوامر الله. بان يفعل الأمور ويترك المحذور ويصبر على المقدور - [00:18:36](#)

والثاني من تواضع لله اي تواضع لعباد الله لاجل الله تواضع لعباد الله لاجل الله من تواضعي له رفعه الله يرفع في الدنيا والاخرة. نعم احسن الله اليك قال ايه ده - [00:18:56](#)

اعلى من غيره نعم احسن الله اليك قال رحمه الله هذا وامثاله هو العمل. والناس عنه بمعزل لا يقع لهم ان العمل سوى ركيعات يتنفل بها الانسان في جوف الليل - [00:19:19](#)

تلك عبادة الكسالى العجزة. انما تميز الرجال بهذه المقامات التي تنكشف فيها الاحوال. ومن ولهذا الصحابة رضي الله عنهم كما قال بعض السلف ما سبقونا بكثرة صلاة ولا صيام وانما سبقونا بماذا؟ بما وقر في قلوبهم من الايمان - [00:19:37](#)

لا يقال هذا تزهيدا في العمل الصالح. العمل الصالح مطلوب. لكن من الناس من يعتني ويهتم بالظاهر دون الباطن يهتم بالظاهر بالصلاة والصيام اتباع الجنائز ونحو ذلك مع انه تجد ان عنده تفريطا - [00:19:58](#)

في كثير من الامور بل في كثير من الواجبات فتجد مثلا انه حريص على نوافل عبادات او فروط الكفايات من اتباع الجنائز ومع ذلك تجد انه عاق لوالديه قاطع لرحمه - [00:20:20](#)

اه يسيء العشرة الى اهله والى اولاده ايما اولى عن اه تفعل ما اوجب الله عز وجل عليك. او ان تشتغل بهذا معي ما لك لهذا لا ريب ان العقل - [00:20:36](#)

والدين يقتضي ماذا؟ ان ان تبادر الى الى ما اوجب الله تعالى عليك. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله ان ما تميز الرجال بهذه المقامات التي تنكشف فيها الاحوال - [00:20:51](#)

ومن وصل الى هذه المقامات فقد رقى الى درجة الصديقين والا فكل احد اذا خلا بنفسه وسكنت وسكنت طباعه لم يصعب عليه رطل من الماء واستقبال المحراب لكن ما وراء ذلك هو العمل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء. لم يصعب عليه رطب يعني توضأ - [00:21:06](#)

واستقبال المحراب ليصلي لكن ما وراء ذلك ما وراء الصلاة او العمل الظاهر احسن الله اليك. قال رحمه الله لكن ما وراء ذلك هو العمل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - [00:21:26](#)

فما تنفع صلاة الليل مع التبتل للقبح بالنهار وماذا تنفع ادارة السبحة بالغدوات في المساجد والمسلمون قتل والمسلمون قتلى افعالك طول النهار اموالا في الاسواق واعراضا في المساب من في المساطب - [00:21:44](#)

من يتخبطه لكن في الآية الكريمة يقول الله عز وجل ان الصلاة هل في الصلاة هنا للجنس لعموم الاجناس يعني الصلاة المستكملة لشرائطها واركانها وواجباتها ومكملاتها ليس المراد الصلاة صورة - [00:22:02](#)

الصلاة التي التي يستكمل بها العبد ما فيها من الشروط والاركان والواجبات والسنن هي التي تنهاه عن الفحشاء والمنكر اما مجرد

صورة الصلاة هذا لا ولهذا قال الله عز وجل واقموا الصلاة. لم يقل وصلوا بل قال واقموا ليش؟ الصلاة ايتوا بها قائمة - [00:22:22](#) مستقيمة. اما ان توجد الصلاة صورة فيصلي مع الجماعة لكن لا تنهائهم من الناس نسال الله العافية. من يصلي وعند ابواب المساجد يسرق يسرق اذا شاف الزحام يسرق نشال ويسرق - [00:22:46](#)

هل هذا صلاة بنات منهم من يخرج من المسجد يغش المسلمين منهم علما عند باب المسجد يسب ويشتم. كل هؤلاء لم تنتههم صلاتهم. هل هو لقصور في الصلاة؟ لا. في خلل في فعلها. والا الصلاة - [00:23:02](#)

الكامل التامة لابد وان تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر. يقول فما تنفع صلاة الليل مع التبتل بالنهار يعني يشتغل في الليل ويتبتل ينقطع في العبادة ولكنه يفعل افعالا قبيحة في النهار - [00:23:18](#)

وماذا تنفع ادارة السبحة والغدوات في المساجد يعني معه يسبح في المسبحة والمسلمون قتلى افعالك. طوال النهار غيبة ونميمة وسب وشتم في عباد الله. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:23:38](#)

من يتخبطه شيطانه بانواع التخبيط ويتلاعب به في الليل والنهار كل التلاعب لا يستحسن منه ركيعات في جوف الليل قد قنع منك بالفروض الموظفة مع سلامة الناس من يدك ولسانك - [00:23:57](#)

ويأتي كلامه في عدد الشهداء. نعم يعني كان يقول هذا الذي لم يسلم الناس منه يكفي منك يكفيننا منك ان تؤدي الفرائض وان تكف اذيتك ولسانك عن الناس. هذا خير لك من ماذا - [00:24:12](#)

من اشتغال بهذه النوافل وهذا وهاذا امر ظاهر لان ترك المحرم لا ريب انه افضل من فعل النافلة كون الانسان يدع المحرمات من من الاقوال والافعال هو خير من ان يشتغل بالنوافل مع اتيانه للمحرمات. نعم - [00:24:28](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا ظاهر المنهاج فان فيه من انفتح له طريق عمل بقلبه بدوام ذكر او فكر فذلك الذي لا يعدل به البتة وظاهره ان العالم بالله وبصفاته افضل من العالم بالاحكام الشرعية - [00:24:51](#)

لان العلم يشرف بشرف معلومه وبثمراته العالم بالله وباسمائه وبصفاته هو افضل من العالم بالاحكام الشرعية لان الانسان الذي يعلم الذي يكون عالما بالله وباسمائه وصفاته يكون معظما لله اكثر من الذي يفقه لكنه لا لكنه يجهل اسماء الله - [00:25:11](#)

وصفاته وما آتتضيه من المعاني والاثار والثمرات ولهذا قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء احسن الله اليك. قال رحمه الله لان العلم يشرف بشرف معلومه وبثمراته - [00:25:33](#)

فكل صفة توجب حالا ينشأ عنها امر مطلوب فمعرفة سعة الرب معرفة سعة الرحمة تثمن الرجاء. نعم هذا هذا كقوله فكل صفة توجب حالا كقولي فيما تقدم وما اثمر الشيء فهو خير من ثمرته - [00:25:53](#)

فهمتم هذا معنى ما تقدم. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله معرفة سعة الرحمة تثمر الرجاء وشدة النعمة تثمر الخوف الكافي عن المعاصي وتفرد بالنعمة بالنفع والضرر وتفرد وتفرد صح؟ ايه تفرد الله عز وجل - [00:26:12](#)

اذا علم ان الله عز وجل قوى قوى النافع الضار الذي تفرد بالنفع والضرر يثمن التوكل عليه وحده. وترك التوكل عمن سعى. عما سواه مكتوب وتفرد وتفرد صحيح نحت على التاء ظمة - [00:26:39](#)

وتفرد وتفرد من المعطوفة على هذي بس احسن الله اليك. قال رحمه الله وتفرد بالنفع والضرر يثمن التوكل عليه وحده. والمحبة له والمحبة له والهبة ومعرفة الاب وتفرد بالنفع والضرب ان يعلم ان الله عز وجل هو النافع الضار - [00:27:08](#)

واعلم ان كل خير يأتيك من الناس فالله عز وجل هو الذي تفضل به اولاً لانه لو شاء سبحانه وتعالى ما سخر هؤلاء لينفعوك فكل خير يأتيك فهو من الله - [00:27:41](#)

وكل شر يندفع عنك فهو من الله عز وجل فله الفضل والمنة اولاً واخراً وان كان هؤلاء الناس الذين نفعوك او دفعوا الضر عنك هم اسباب جعلهم الله عز وجل سبباً لكن الامر من قبل ومن بعد لله - [00:28:00](#)

عز وجل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومعرفة الاحكام لا تثمن ذلك والمتكلم الاصولي لا تدوم له هذه الاحوال ومعرفة الاحكام لا تثمن ذلك كون الانسان يعرف شروط الوضوء شروط الصلاة شروط الزكاة - [00:28:17](#)



لا يثمر في قلبه مثل مثل هذه الامور. هذه انما تثمر لمن عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته وهذا يريد بيان ان معرفة الله تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته افضل من مجرد معرفة الاحكام - [00:28:35](#)

الشرعية لان كونه يقتصر على احكام الشرعية من حلال وحرام ولا يعتني في ما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته يوجب قسوة القلب يقول المتكلم الاصولي هذا من باب اولى - [00:28:55](#)

على اقل احوال الفقيه يتكلم في احكام شرعية صلاة زكاة صيام. اما هؤلاء فيتكلمون احيانا في كلام ليس فيه منفعة بل قد يكون ضرره اعظم من نفعه احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:29:13](#)

والمتكلم الاصولي لا تدوم له هذه الاحوال غالبا والا لكان عارفا ويؤيد هذا ومن كان عارفا بالله قال رحمه الله ويؤيد هذا قول احمد عن معروف وهل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف - [00:29:30](#)

وقال ايضا عنه كان معه رأس العلم خشية الله وفي خطبة كفاية ابن عقيل انما تشرف العلوم بحسب مؤديات بحسب مؤدياتها. ولا اعظم من البارئ ويكون العلم المؤدي الى معرفته. وما يجب له وما يجوز اجل العلوم - [00:29:50](#)

والاشهر عن احمد الاعتناء بالحديث والفقه والتحريم على ذلك وعجب ممن يحتج بالفضيل وقال لعل الفضيل قد اكتفى وقال لا يثبت عن طلب العلم الا جاهل وقال ليس قوم خيرا من اهل الحديث - [00:30:11](#)

وعاب على محدث لا يتفقه وقال يعجبني ان يكون الرجل فهما في الفقه قال شيخنا قال احمد معرفة الحديث والفقه فيه اعجب الي معرفة الحديث والفقه فيه اعجب الي من حفظه - [00:30:29](#)

طيب اذا يقول رحمه الله الاعتناء بالحديث والفقه والمراد ان يعتني بالحديث لفظا ومعنى وليس مرادا يعتني بالحديث ان يحفظ الاحاديث من غير فقه بمعناها ولالفاظها. هذا مجرد نسخة كتاب - [00:30:45](#)

لكن العناية بالحديث ان يعتني باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ ظب من حيث آآ ظبطها من حيث ظبطها لفظا ومعنى فيتفقه في دين الله عز وجل ولهذا قال احمد معرفة الحديث والفقه - [00:31:03](#)

معرفة الحديث والفقه فيه اعجب الي من حفظه الحفظ نسخة كتاب مجرد يحفظ فقط نسخة كتاب ولذا ذكروا ان رجلا كان يحفظ كتاب الفروع هذا الكتاب كتاب الفروع يسمونه حمار الفروع - [00:31:21](#)

كلما اشكل عليهم شيء قال ماذا قال في في الزكاة يسرد لهم العبارة وهو لا يفقه شيئا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وفي خطبة مذهب بن الجوزي بضاعة الفقه اربح البضائع - [00:31:43](#)

وفي كتاب العلم له الفقه عمدة العلوم. وفي خطبة مذهب ابن الجوزي يعني الكتاب المذهب له في الفقه ذكر رحمه الله ذكر في هذا الكتاب وفي غيره ايضا في صيد الخاطر ان الفقه اربح البضائع - [00:32:03](#)

ان الفقه اربح البضائع لان بالفقه يتمكن من ان يعبد الله عز وجل على علم وبصيرة في الفقه ايضا يتمكن من من ارشاد الناس وتعليمهم وبيان ما يجب عليهم وما يمتنع عليهم - [00:32:18](#)

كل هذا عن طريق الفقه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وفي كتاب العلم له الفقه عمدة العلوم في صيد الخاطر له الفقه عليه مدار العلوم. فان اتسع الزمان للتزيد من العلم فليكن من الفقه فانه الانفع - [00:32:38](#)

وفي المهم من كل علم هو المهم وقال في كتابه السر المصون تأملت سبب الفضائل. شف نقل رحمه الله عن اربع كتب عن اربعة كتب من كتب الجوزي المذهب كتاب العلم - [00:32:57](#)

هو كتاب صيد الخاطر والسر والسر المصون. نعم طيب وفيه يقول المهم من كل علم هو المهم يعني ان يتعلم من كل علم ما هو المهم منه لان بعض العلوم قد تكون مشغلة وليس فيها - [00:33:18](#)

وليس فيها فائدة ولا سيما بعض علوم الالة فمثلا علم النحو تأخذ من علم النحو ما تستعين به على معرفة آآ النصوص الشرعية وما تستعين به على فهم الكتاب والسنة - [00:33:36](#)

وبعض المباحث في النحو او في علم اللغة او في الصرف قد لا يحتاج الانسان اليها. كذلك علم اصول الفقه فيه مسائل ومباحث في

الواقع هي مضيعة للوقت ولهذا تجد انهم يتكلمون فيها ثم في اخر الكلام يقول - [00:33:54](#)

والخلاف ليس له ثمرة اختلف العلماء كذا هذا يقول كذا وهذا يقول كذا طيب والنتيجة؟ يقول ليس ليس له ثمرة ليس له ثمرة

فالانسان لا يضيع اوقاته في شيء ليس فيه - [00:34:14](#)

ليس فيه فائدة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله لا ما له فائدة اصلا مثل مبدأ اللغات هل هو توقيفي او الهام من الله مبدأ اللغات

وتوقيفي او الهام من الله. يعني هل مثلا الله عز وجل حينما خلق ادم وحواء - [00:34:29](#)

اه الاشياء مسمى في يعني هذا خشب. هذا ورق هذا كذا او انه الهام من ادم عليه السلام ان سمى هذا خشبا هو ذريته وهذا ورقا

وهذا كذا وهذا كذا - [00:34:54](#)

ثم في النتيجة يقول ما ما في الثمر ما في فائدة لعل ما اسأل مو بكل شي. بعض العلماء يحتج بهذه الاية على انها توقيفية من الله

عز وجل. ومنهم من يقول لا. علمه وعلم ادم - [00:35:08](#)

اسماء كلها يعني ما يحتاج اليه في في الامور العامة وليست دقائق والتفاصيل هذي يقول الهام الهمة الله. نعم احسن الله اليك قال

رحمه الله وقال في كتابه السر المصون - [00:35:25](#)

تأملت سبب الفضائل فاذا هو علو الهمة. وذلك امر مركوز في الجبل لا يحصل بالكسب وكذلك خسة الهمة وقد قال الحكماء تعرف همة

الصبي من صغره. فانه اذا قال للصبيان من يكون معي؟ دل على علو همته. واذا قال مع من اكون - [00:35:49](#)

دل على خستها. نعم. وعلو الهمة امر مطلوب لطالب العلم. ومعنى علو الهمة ان يطلب العلم الشرعي ليكون اماما ان يطلب العلم

الشرعي ليكون اماما للمسلمين كما ان الانسان الذي عنده مال يتجر بالمال ليكون ايضا تاجرا كبيرا - [00:36:09](#)

والذي يزرع يزرع ليكون عنده احسن مزرعة واكبر مزرعة هذا معنى علو الهمة فمعنى علو الهمة ان الانسان يقصد الشيب لينال اعلى

درجاته واعلى مراتبه كذلك بالنسبة لطالب العلم يطلب العلم بهمة عالية - [00:36:31](#)

بهمة عالية فيطلبه ليكون اماما للمسلمين ينفعهم سيدخل في قول الله في قوله تبارك وتعالى في آآ عباد الرحمن واجعلنا للمتقين

اماما وجعلنا للمتقين اماما والامامة في الدين لا تنال الا بثلاثة اوصاف - [00:36:52](#)

الوصف الاول العلم الجاهل لا يصلح ان يكون اماما والوصف الثاني التقوى فغير المتقي لا يصلح ان يكون اماما وقدوة والوصف

الثالث والوصف الثالث التأثير تأثير في قوله ان يكون قوله مؤثرا - [00:37:18](#)

بان يرزقه الله عز وجل حسن الكلام وحسن المنطق والبلاغة لان من الناس من يكون عنده علم مليء بالعلم لكن لا يستطيع ايصال هذا

العلم الى الناس اذا اراد ان يتكلم ما يستطيع يتكلم - [00:37:45](#)

يشوش على على على يعني من من يستمع اليه ومن الناس من يرزق من يرزقه الله عز وجل حسن المنطق والكلام والبلاغة. وهذا امر

مشاهد هذا امر مشاهد تجد ان الانسان عنده علم - [00:38:04](#)

كثير لكن اذا اراد ان يشرح او يوضح لا يكون عنده من من الاسلوب ومن الطريقة ما يتمكن به من ايصال العلم الى غيره هذا موجود

حتى في غير العلم الشرعي - [00:38:23](#)

تجد مثل عالم في الرياضيات تقول اشرح لي المعادلة هذي يمكن انه كنت فاهم ظيعة من قبل ولا لا؟ نعم ومن الناس من من يقول

يرزقه الله عز وجل اه يعني بلاغة وطريقة في العلم وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:38:40](#)

ومن الناس ايضا من يكون من يجيد الكتاب والتأليف احسن من اللقاء بعض الناس مثلا تجده في اللقاء ضعيف لكن في التأليف

والكتابة جيد المهم ان الامامة في الدين ان الامامة في الدين لها ثلاثة اوصاف. الوصف الاول التقوى. والوصف الثاني العلم والوصف -

[00:39:00](#)

ثالث ماذا التأثير التأثير. نعم ما يضاف اليه الصبر يا شيخ. ها؟ احسن لك ما يضاف اليه الصبر كل شيء لابد بالصبر لكن نحن

نقول الاوصاف الصبر في كل شيء لا يختص بالعلم هذا - [00:39:27](#)

حتى التاجر اللي ما يصبر ما يكون تاجر ها التاجر الان لو اذا اتاجر او خسر قلت خلاص نقفل الدكان خسرنا لا بد يصبر فالصبر لا بد

منه لهذا قيل - 00:39:48

بالصبر قال شيخ الاسلام رحمه الله بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين احسن الله اليك قال رحمه الله فاما الخسة فالهمم فيها درجات. منهم من ينفق عمره في جمع المال ولا يحصل شيئا من العلم - 00:40:06

ومنهم من يضم الى ذلك البخل ومنهم من رضي بالدون في المعاش واخصهم الكساح فاما علول ما تعرف الكساح ها شحات لا لا ها ايه اللي ينظف الاشياء المستقدرة. نعم - 00:40:24

احسن الله اليك قال رحمه الله فاما علو الهمة في الفضائل فقوم يطلبون الرئاسة وكان ابو بسن من الخرساني عالي الهمة في طلبها. وكانت همة الرضا في طلب وكانت همة الرضا في طلب الخلافة - 00:40:57

وكان المتنبي يصف علو همته وما كانت الا التكبر وما كانت الا التكبر بما يحسنه من الشعر ومن الناس من يرى ان وكان المتنبي يصف علو همته يعني هو نفسه - 00:41:14

وليس عائد على ابوه مسلم الخرساني نعم يعني يثني على نفسه قال رحمه الله ومن الناس من يرى ان غاية المراتب الزهد فيطلبه ويفوته العلم فهذا مغبون لان العلم افضل من الزهد. فقد رضي بنقص وهو لا يدري. وسبب رضاه وسبب رضاه بالنقص. قلة فهمه - 00:41:28

اذ لو فهم اذ لو فهم لعرف شرف العلم على الزهد ومنهم من يقول المقصود من العلم العمل وما يعلم هذا ان العلم عمل القلب وذاك اشرف من عمل الجوارح - 00:42:06

من طلبة العلم من تعلو همته الى فن من العلوم فيقتصر عليه وهذا نقص فاما ارباب النهاية في علو الهمة نعم بعض طلبة العلم تعلو همته الى الفن من العلوم - 00:42:20

يشتغل مثلا في فن الاصول ويدع الفقه عاوزه اشتغل في الحديث ويدع الفقه او يشتغل في العقيدة ويدع التفسير وهكذا لكن الذي ينبغي لطالب العلم ان يعتني بجميع العلوم من تفسير واهم العقيدة العقيدة والتفسير والحديث والفقه - 00:42:33

والاصول فكلها مرتبط بعضها في بعض الفقيه يحتاج الى الاستدلال. الاستدلال يكون من الكتاب والسنة من الكتاب لابد ان يرجع الى التفسير واستبدا من السنة لابد ان يرجع الى ماذا - 00:42:55

الى الحديث وطريقة الاستنباط لا بد من علم اصول الفقه فكله مرتبط بعضها ببعض وذاك اشرف من علم الجوارح من تعلو همته الى فن من العلوم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:43:11

فاما ارباب النهاية في علول في علو الهمة فانهم لا لا يرظون الا بالغاية فهم يأخذون من كل فن من العلم مهمة. ثم يجعلون جل اشتغالهم بالفقه لانه سيد العلوم. ثم ترقهم الهمم العالية - 00:43:38

الى الى معاملة الحق ومحبتته والانس به وقليل ما هم. هذا كلامه وقال الشافعي ليونس بن عبدالاعلى عليك بالفقه فانه كالتفاح الشامي يحمل يحمل من عامي. من عامه اذا قطف حمل مرة ثانية - 00:43:56

يعني عليك بالفقه فانه كالتفاح الشامي يحمل يحمل من عامر. كذلك الفقيه الفقه الانساني اذا بذل الفقه يزداد علما. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واملى الشافعي على مصعب الزبيري اشعر هذيل - 00:44:20

ووقائعها ووقائعها ووقائعها حفظا. فقال له اين انت بهذا الذهن عن الفقه؟ فقال اياه اردت وقال احمد عن الشافعي انما كانت همته الفقه وقال ابو حنيفة ليس في العلوم شيء انفع من الفقه - 00:44:44

وقال محمد بن الحسن كان ابو ابو حنيفة يحثنا على الفقه وينها عن الكلام وفي خطبة المحيط للحنفية افضل العلوم عند الجمهور بعد معرفة اصل الدين وعلم اليقين معرفة الفقه - 00:45:03

وقال عمر ولكن يعلم ان ان مراد بعض العلماء بقول الفقه يشمل نوعي الفقه الاكبر والصغر الفقه الاكبر ما يتعلق بالعقيدة. وهو اهمها والفقه الاصغر ما يتعلق بالاحكام ولهذا صنف الامام ابو حنيفة رحمه الله صنف كتابا - 00:45:20

سماه الفقه الاكبر وهو في اه العقيدة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقال غيره قال العقلاء ازدحام العلوم مظلة مظلة للفهوم.



نعم. ازدحام العلوم ولا سيما المبتدئ اذا ازدحمت عليه العلوم - [00:45:40](#)

فان هذا مظلة الفهوم يعني لعدم الفهم او يفهم فهما خاطئا فعليه بالتركيز بان يبدأ العلوم شيئا فشيئا لا يبدأ مثل اذا بدأ بطلب العلم يبدأ في النحو والفقه والحديث والتفسير والعقيدة والبلاغة - [00:46:02](#)

يجمع هذه العملة يقتصر على فن او فنين اذا اتقناهما انتقل الى ما بعدهما اما كونه يعني يشحن ذهنه بهذه العلوم فهذا سبب لي اه نقص فهمه فيها وظلال فهمي فيها - [00:46:22](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله وقال البخاري وهذا من الحكمة في طلب العلم. ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فمن حكمة طلب العلم ان تأخذه شيئا فشيئا. ان تتلقاه شيئا فشيئا - [00:46:40](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وقال البخاري لابي العباسي الوليد ابن ابراهيم وقد جاء اليه لاجل معرفة الحديث فقال له يا بني لا تدخل في امر بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره. فقلت له عرفني فقال اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في - [00:46:59](#)  
الا بعد كذا وكذا وذكر اشياء كثيرة يطول ذكرها قال اهالني قوله وسكت متفكرا واطرقت نادما فلما رأى ذلك مني قال لي فان كنت لا تطبيق احتمال هذه المشاق من كل - [00:47:25](#)

فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلقه - [00:47:43](#)